فباسه فتجري عليه علوم سمية وجواهر من الحكم سنية ويعبر
عنه بالتحديث والمكالمة وهو خطاب للعارفين من عالم الملك
والشهادة وجملة العلماء احص من الالهام اذ الالهام لكل مومن على
قدر ايمانه واما التحديث فهو خاص يسمع في حق الانبيا وصيا وفي
الاوليا الهاما فهو اعلام الرب لوليه لامر ما فيه سره باشارة او نطق
او غيره مع فهم ان ذلك من الحق **كتلقي ادم** عليه السلام ما ورد عليه
منا الكلمات اي كتلقي ادم ما ورد عليه من كلام الحق ورجوعه
اليك منك بك واصل التلقي الاخذ والقبول عن فهم وفطنة
والتشبيه في التلقي وان اختلف المقام لكن الكل من لطايف صولة
الحق وان كان ادم هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في
الارض وعاش الف سنة وهو نبي الله وصفته عليه السلام قيل
انه اسم عربي مشتق من الادمة او اديم الارض والصحيح انه اعجمي
او سرياني قال ابن عطاء الله في التنوير اعلم ان الله تعرف لادم بالايجاد
فناداه يا قديم فتم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد
ثم تعرف له بحكمه فانها عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى
عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع وده عنه
فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه منه فناداه يا معين ثم
اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على
عدوه

عدوه فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء التكليف بالعبودية
فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف
ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبوديتان فعظمت
منة الله عليه وتعرف احسانه لديه وهذا التعريف بهذه الاسما
المذكورة لازم لكل من فتح الله له بصيرته من المومنين فضلا عن
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد ناداه الله بهذه الاسما
ليكون ادم **قدوة لولده** المتبعين له **في التوبة** التي هي الانابة
والاوبة **والاعمال الصالحات** التي هي للتوبة من المتممات
واكبر الامارات وقد اشار الشيخ بهذا الى مقام الارادة التي هي جمرة
من نار المحبة في القلب المقتضية لاجابة دواعي الحقيقة فتحرك
المريد بامر مولاه لا بهواه ولولا دواعي الحق ما تحرك بمحض ارادته
والارادة من اصول علم التصوف وجوامع قواعده وهي الانقياد
لما يسنح في سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب
الجاذبة للحق طوعا ولا يكون الانجذاب نور يكشف ظلم الرسوم
الى الانعدام بنور التجلي الجمعي المعهودي واول درجاتها خروج المريد
من عادات نفسه يجعله بدلا عنها صحبة العلم الشرعي في العلم والتقييد
بانفاس السالكين في المقامات لا الواقفين في مقام واحد وهو مقام
اهل العبادة مع الاخلاص من الريا وخلع كل شاغل من الاخوان
ومنشئه من الاوطان فيعرض عن رسوم الطباع وعادات
النفوس والعوام وثاني درجاتها اذا انقطع عن المالوفات والعادات
بصحبته الحال اي ينتقل من مقامات الايمان الى مقام العيان بواسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)